

تاج العروس من جواهر القاموس

الحَبِيسُ : سِوَارٌ مِنْ فِضَّةٍ يُجْعَلُ فِي وَسْطِ الْقِرَامِ وَهُوَ سِتْرٌ يُجْمَعُ بِهِ لِيُضَيِّعَ الْبَيْتُ . فِي حَدِيثِ الْفَتْحِ أَنْزَلَهُ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْحَبِيسِ ضَبَطَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بِضَمِّ تَيْنٍ وَقَالَ : هُمُ الرُّجَالُ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : وَرَوَاهُ بِضَمِّ فَسْكَونِ سَمٍّ وَبِذَلِكَ لِتَحْبِيسِهِمُ الْخَيَْالَاتِ بِبُطْءِ مَشْيِهِمْ كَأَنَّهُ جَمْعُ حَبِيسٍ أَوْ لِأَنَّ زَنْهُمْ يَتَخَلَّصُونَ عَنْهُمْ وَيَحْتَبِيسُونَ عَنْ بُلْغُوغِهِمْ كَأَنَّ زَنْهُ جَمْعُ حَبِيسٍ وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : وَأَحْسَبُ الْوَاحِدَ حَبِيسًا فَعَيْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَابِسًا كَأَنَّ زَنْهُ يَحْبِيسُ مَنْ يَسِيرُ مِنَ الرُّكبانِ بِمَسِيرِهِ كَالْحَبِيسِ كَرُكَّعٍ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَأَكْثَرُ مَا يُرْوَى هَكَذَا فَإِنَّ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فَلَا يَكُونُ وَاحِدًا إِلَّا حَابِسًا كَشَاهِدٍ وَشُهَدٍ قَالَ : وَأَمَّا حَبِيسٌ فَلَا يُعْرَفُ فِي جَمْعٍ فَعَيْلٌ فُعْلٌ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ فِيهِ فُعْلٌ كَنَذِيرٍ وَنَذِيرٍ . مِنَ الْمَجَازِ : الْحَبِيسُ : كُلُّ شَيْءٍ وَقَفَّهَ صَاحِبُهُ وَوَقَفَّاءٌ مُحَرَّمٌ لَا يُبَاعُ وَلَا يُورَثُ مِنْ زَخْلٍ أَوْ كَرَمٍ أَوْ غَيْرِهَا كَأَرْضٍ أَوْ مُسْتَعْلٍ يُحْبِيسُ أَصْلُهُ وَتُسَبَّلُ غَلَّتُهُ هَكَذَا فِي سَائِرِ الْأُصُولِ وَفِي بَعْضِ الْأُمَمِّهِاتِ : ثَمَرَتُهُ أَي تَقَرَّرُ بَأْسًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ فِي زَخْلٍ لَهُ أَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّرَ بِبَصَدَقَتِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ : " حَبِيسُ الْأَصْلِ وَسَبَّلُ الثَّمَرَةِ . " أَي اجْعَلْهُ وَقَفَاءً حَبِيسًا . وَمَا رُوِيَ عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِطْلَاقِ الْحَبِيسِ . إِنَّ مَا أَرَادَ بِهَا مَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْبِسُونَهُ مِنَ السُّؤَابِ وَالْبَحَائِرِ وَالْحَوَامِي وَغَيْرِهَا وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّرِيعَةَ أَطْلَقَتْ مَا حَبِيسُوا وَحَلَّلَتْ مَا حَرَّمُوا وَهُوَ جَمْعُ حَبِيسٍ وَقَدْ رَوَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغُرَبَاءِ فِي الْبَاءِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فَإِنَّ صَحَّ فَيَكُونُ قَدْ خَفَّ الضَّمَّةُ كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ رَغِيفٍ : رَغْفٌ بِالسُّكُونِ وَالْأَصْلُ الضَّمُّ . وَالْحَبِيسَةُ بِالضَّمِّ : الْأَسْمُ مِنَ الْإِحْتِبَاسِ يُقَالُ : الضَّمْتُ حَبِيسَةً وَهُوَ تَعَدُّرُ الْكَلَامِ وَتَوْفُّفُهُ عِنْدَ إِرَادَتِهِ قَالَ الْمُبَرِّدُ فِي بَابِ عِلَالِ اللِّسَانِ قَالَ وَالْعُقْلَةُ : التَّوَاءُ اللَّسَانِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْكَلَامِ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : الْحَبِيسَةُ : ثِقَلٌ يَمْنَعُ مِنَ الْبَيَانِ فَإِنْ كَانَ الثَّقِلُ مِنَ الْعُجْمَةِ فَهِيَ كُؤُلَةٌ . مِنَ الْمَجَازِ : الْحَبِيسُ مِنَ الْخَيْلِ كَأَمِيرٍ : الْمَوْقُوفُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى الْغُزَاةِ يَرْكَبُونَهُ فِي الْجِهَادِ كَالْمَحْبُوسِ وَالْمُحْبَسِ كَمُكْرَمٍ قَالَهُ اللَّيْثُ وَكُلُّ مَا حَبِيسَ بَوَجْهِ حَبِيسًا وَاحْبَسَهُ إِحْبَاسًا وَحَبَّسَهُ

تَحْدَيْسًا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى فَعِيلٍ مِنْ أَفْعَلَ قَالَ شَيْخُنَا :
وَقَالَ قَوْمٌ : الْفَاصِحُ : أَحْدَيْسَهُ وَحْدَيْسَهُ تَحْدَيْسًا . وَحْدَيْسَهُ مُخَفَّفًا لُغَةً
رَدِيئَةً وَبِالْعَكْسِ وَقَفَّهَ وَأَوْقَفَّهَ ؛ فَإِنَّ الْأَفْصَحَ وَقَفَّهَ مُخَفَّفًا وَوَقَفَّفَ
مُشَدَّدًا مُنْكَرَةً قَلِيلَةً . قُلْتُ : وَفِي شَرْحِ الْفَاصِحِ لِابْنِ دَرَسْتَوَيْهَ : أَمَّا
قَوْلُهُ : أَحْدَيْسَتْ فِرْسًا فِي سَبِيلِ □□ بِمَعْنَى جَعَلَتْهُ مَحْدَيْسًا فَدَخَلَتْ الْأَلِفُ
لِهَذَا الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّه مِنْ مَوَاضِعِهَا وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُقَالَ : حْدَيْسَتْ فِرْسِي فِي سَبِيلِ
□□ كَمَا تَقُولُهُ الْعَامَّةُ ؛ لِأَنَّه إِذَا أُحْدَيْسَ فَقَدْ حْدَيْسَ وَلَكِنْ قَدْ اسْتُعْمِلَ هَذَا فِي
الْوَقْفِ مِنَ الْخَيْلِ وَسَائِرِ الْأَمْوَالِ الَّتِي مُنْذِعَتْ مِنَ الْبَيْعِ وَالْهَيْبَةِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ
الْمَوْقُوفِ الْمَمْنُوعِ وَبَيْنَ الْمُطْلَاقِ غَيْرِ الْمَمْنُوعِ . وَالْحَيْسُ : قَدْ يَكُونُ فَعِيلًا فِي
مَوْضِعِ مَفْعُولٍ مِثْلَ قَتِيلٍ وَجَرِيحٍ وَقَدْ يَقَعُ فِي مَوْضِعِ الْمُفْعَلِ ؛ لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا
فِي الْمَعْنَى مَفْعُولَانِ وَإِنْ كَانَ لَفْظُ أَحَدِهِمَا مُفْعَلًا فَلِذَلِكَ قِيلَ : حْدَيْسَتْ فِرْسِي فَهُوَ
حَيْسٌ . الْحَيْسُ : ع بِالرَّسْفَةِ فِيهِ قُبُورُ جَمَاعَةٍ شَهَدُوا صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
وَذَاتُ حَيْسٍ : ع بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا □□ تَعَالَى جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ وَهَنَّاكَ الْجِبَلُ
الْأَسْوَدُ الْمُتَلَقَّبُ بِالظُّلَمِ كَصُرْدٍ . وَحْدَيْسَتْ الْفِرَاشَ بِالْمَحْدَيْسِ بِالكَسْرِ ؛
اسْمٌ لِلْمِقْرَمَةِ وَهِيَ : السِّتْرُ أَي سَتَرْتُهُ كَحْدَيْسْتُهُ تَحْدَيْسًا . وَالْحَابِسَةُ
وَالْحَابِسُ : الْإِبِلُ كَانَتْ تُحْبَسُ عِنْدَ